

23 شرح كتاب السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل الشيخ عبدالله

الجبرين

عبدالله بن جبرين

الرحمن الرحيم هذا سائل يقول ورد في الاثر لا تقوم الساعة حتى يكثر الجهل. ويرفع القرآن او كما ورد فما معنى القرآن ورد حديث بلفظ يكثر الجهل ويرفع العلم. والمراد العلم الشرعي العلم الحقيقي وذلك - [00:00:00](#)

اكباب الناس على علوم مستحدثة وانشغالهم بها عن العلم الشرعي كما هو موجود في كثير من الدول التي لا تهتم بعلم الشرع والتي مدارسها انما هي تدريب في سن الامور الجديدة من هندسة ومن صناعات وما اشبه ذلك - [00:00:28](#)

وورد ايضا في اخر الدنيا انه يرفع القرآن ينسخ من المصاحف ويرفع من الصدور. وذلك عندما لا يعمل به اذا جاء وقت لا يعمل به وانا احد يتبعه اصلا فهناك من كان حافظا منه شيئا نسيه ونسخ من صدره - [00:00:54](#)

ومن كان عارفا به ومن كان جاهلا لم لم يبقى منه شيء. السائل يقول بعض المحاضرين يذكر في يقول القرآن يتحدث فما صحة هذه العبارة نرى انها غير صحيحة. لان الذي تكلم بالقرآن هو الله. فيسند القول الى الله. الله تعالى يقول - [00:01:24](#)

لا بأس ان يقال يتحدث على حد قول الله تعالى ومن اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله اما اسناد الافعال الى القرآن القرآن يأمر بكذا. القرآن يقول كذا. القرآن يخبر بكذا. كأنهم جعلوا القرآن شيئا - [00:01:52](#)

فننصح بعدم استعمال مثل هذا. ولا عبرة بكثرة ذلك في الكتابات. وفي الصحف لا عبرة بهم فانه يقلدون لمن يقول ذلك من الجهلة. ما زلنا في توحيد الاسماء والصفات وكذلك في امور - [00:02:16](#)

عقيدة التي اهتم بها سلفنا الصالح الائمة الاربعة ومن في زمانه واهل القرون الثلاثة المفضلة والفوا فيها عدة مؤلفات وسموا تلك المؤلفات باسم السنة وباسم التوحيد او باسم الشريعة او باسم الابانة - [00:02:38](#)

وباسم الايمان وضخوا مقاصدهم كالرد على الجهمية والرد على المعتزلة وسبب اهتمامهم بهذا النوع وقوع الخلاف فيه في زمانهم اي كثرة المخالفين واذا نظرنا الى اولئك المخالفين رأيناهم من غير اهل السنة - [00:03:18](#)

هاي هم من المبتدعة الذين يسمون عقلايين عمدتهم الاعتماد على العقل وفي نظرهم ان اعتمادهم عليه اعتماد على دليل قوي وانهم بذلك قد اسسوا عقيدة ثابتة راسخة وايدها العقول وان ما جاء فيه السنة وما اشتملت عليه الاحاديث النبوية - [00:04:02](#)

يخالف ما يتبادر الى عقولهم من الاوهام والتخيلات فلذلك صرحوا بالمخالفة اما انهم فهموا من النصوص فهما خاطئا كالخوارج او انهم لم يتأملوا النصوص ولم يفهموها واعملوا افكارهم ان كالدورية - [00:04:53](#)

واما انهم انخدعوا بالاكاذيب وبالخرافات وبالحكايات الباطلة الرافضة واما انهم اعملوا عقولهم المضطربة فاعتمدوا ما اثبتته فيقولهم واجتنبوا ما خالفها واولوا وردوا وحرفوا فالجهمية والمعتزلة والمجبرة والمرجئة وما اشبههم من المبتدعة - [00:05:32](#)

لما انهم تمكنوا وكثر من انخدع بهم اهتم اهل السنة ببيان السنة فصارت مؤلفاتهم في هذا النوع في الرد على هؤلاء الذين انكروا الدالة الصريحة وحملوا الايات ما لا تحتل - [00:06:20](#)

وتأولها تأويلات بعيدة اعتمدوا ما تلقوه ايضا عن اساتذتهم وكذلك انخدعوا بما قرأوه في كتب اليونان والروم والفلاسفة قلدهم ومن تبع ما هي مؤلفاتهم فحدث من ذلك كثرة هذه البدع - [00:06:49](#)

وتنوعها الى خوارج وقدرية ورافضة ومعتزلة وجهمية ومردئة وجبرية ونحوهم وتعددت الاسماء ويعممهم جميعا مبتدعة فكان السلف

رحمهم الله ممن اعتمد على النصوص لم يجدوا بدا من التصريح بما كانوا يعتقدونه - [00:07:29](#)

ولو كان ثقيلا ولو خالفهما ينقله او يتوهمه اولئك الذين يعملون افكارهم وعقولهم فصرحوا لمناقشة اولئك وكتب عثمان ابن سعيد رسالتين من كتاب سماه رد الامام الدارمي عثمان ابن سعيد على بشر المريسي العنيد - [00:08:08](#)

وذلك لان المريسي اعتمد قول الجهم واتباع الجهم ابن صفوان هي التعطيل. تعطيل الله تعالى عن صفات الكمال وعن الاسماء الحسنى وعند دلالاتها وتعلمذ عليه تلميذ له يقال له ابن الثلج - [00:08:46](#)

حنفيا ولكنه معتزلي وقال لها رسالة فيها عقيدة بشر عند ذلك ظهر بها عثمان فرد عليها وجعل الرد على بشر وان كان الذي كتبها هو محمد بن شجاعة الثلجي ومن ثم - [00:09:21](#)

هلا فله رسالة اخرى على ردا على الجهمية وقد استوى فيها الادلة التي حضرته من الايات والاحاديث في اثبات صفات التي نهتها المعتزلة في اثبات الكلام واثبات السمع والبصر واثبات العلم وما اشبهها - [00:09:51](#)

وكل الكتابين مطبوع موجود ثم ايضا الامام احمد بن حنبل رسالة في الرد على الزنادقة وذلك لانه خرج في زمنه زنادقة وادعوا انه مضطرب وان فيه ايات طربة بعضها ينقض بعضها وان هذا دليل على انه ليس محكم - [00:10:20](#)

فمثلوا قالوا ان الله قال في سورة الانبياء فلا انساب بينهم ولا يتساءلون وقال الحين في سورة الصافات واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تأتوننا على اليمين فكيف يقال ولا يتساءلون ثم قال يتساءلون - [00:11:00](#)

هذا دليل على ان فيها اختلاف هو انه مضطرب رد عليهم الامام احمد بان القيامة حالات. ففي حالة يفزعون ويهمهم نبأ انفسهم وهي التي قال الله فيها مخطئين مقنعي رؤوسهم - [00:11:37](#)

اليهم طرفهم وافندتهم هواء فما هنا لا يسأل احد احدهم ولا يهتم احد باحد بل كل يهمه نفسه. وان في حالة الموقف وبعدما يتحقق هؤلاء انهم اشقياء؟ وهؤلاء انهم سعداء فانهم يتساءلون - [00:12:06](#)

يسأل بعضهم بعضا عن اشياء كانت بينهم ومثل بقوله تعالى في سورة طه ونحشره يوم القيامة اعمى وقال في سورة قاف فبصرك اليوم حديد دليل على انه متخالف. في اية قال انه اعمى. وفي قاعية قال انه - [00:12:36](#)

بصره حديد واجيب بان العمى قيل انه اعمى عن حجته وقيل ان الخطاب في الدنيا للنبي صلى الله عليه وسلم. لقد كنت في غفلة من هذا ان كنت قبل نزول الوحي غافلا عن الوحي فبصرك بعد ان انزل الله عليك الوحي - [00:13:07](#)

هادي اذا هاي قويا سواء بصر العين او بصر القلب. وبكل حال رسالته مطبوعة محققة دليل على انه رحمه الله اهتم بمناقشة المعتدين وهكذا ايضا غيره ممن اهتموا بمناقشة المبطلين والملحدين وردوا عليهم - [00:13:37](#)

ولم يزال العلماء يردون على اهل الباطل ويناقشونهم ما بين مختصر ومطوع الى الى زماننا هذا. ولكل قوم وارث فان اولئك المعتزلة لهم بقايا. والاشعرية لهم ورثة وكذا الرافضة وكذا الخوارج وكذا المرجعة وكذا بقية المبتدعة فنحن - [00:14:13](#)

حاجة الى ان نعرف العقيدة السلفية السليمة حتى نحذر من شبهاتهم. وحتى نحذر منها تلامذتنا واولادنا واخواننا اننا الذين قد يبتلون بمجالسة اولئك المبتدعة. ويركنون الى شيء من كلامهم وينخدعون بشبهاتهم - [00:14:50](#)

يخيل اليهم انهم على صواب مع ان حججهم متضاربة ينقض بعضها بعضا قد مثلها شيخ الاسلام في اخر الحموية بقوله حاكيا بيتا قديما. حجج تهافت كالزجاج تخالها. حقا وكل كاسر مكسور - [00:15:23](#)

مثلها بالزجاج حجة هذا مع حجة هذا. الزجاج اذا ضربت بعضهم في بعض تكسر هذا وهذا. فهي يكسر بعضها بعضا وانشد ابن القيم او نظم في مثالهم ايضا في كتابه الذي هو - [00:16:02](#)

الذي سماه الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة ابياتا قال في اخرها واضرب لهم مثلا بعميان خلوا في ظلمة لا يهتدون سبيلا فتصادموا باكفهم وعصيهم ضربا يدير بها القتال طويلا. حتى اذا ملوا القتال - [00:16:31](#)

رأيتهم مشتوجا او مبعوجا او مقتولا فتسامع العميان حتى اقبلوا للصلح ازداد الصياح عويلا. هذا دليل على انهم وان ادعوا ان حججهم البراهين القوية فانما هي شبهات وهمية فلا ينخدع احد بها - [00:17:00](#)

وكتبهم وللأسف قد انتشرت وقد حققت فان للمعتزلة من اكابرهم راض يقال له عبدك يقال له عبد القادر الهنداني عبد الجبار

الحمداني. رأيت له كتابا سماه متشابه القرآن محققة من الأسف مجلدين - [00:17:29](#)

والذي حققه لا شك انه على طريقته تسلط على آيات الصفات. وسماها متشابهة وصرفها عن مدلولها. كآيات الاستواء وآيات العلو وآيات الرؤيا وآيات السمع والبصر والآيات التي فيها اثبات الوجه واثبات العين واثبات النفس. واثبات العلو ونحو ذلك - [00:18:10](#) كلها عندهم من المتشابه بمعنى ان من اتبعه ومن عمل به فانه من اهل الزيغ فيدعي ان اهل السنة هم اهل الزيغ الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه - [00:18:47](#)

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. فتسلط على تلك الآيات وحرفها. تحريفا عن الصواب ثم طبع له ايضا كتاب كبير. سماه المغني وحقق في بعض البلاد الاسلامية وطبع في اربعة عشر مجلدا - [00:19:12](#)

كله على مذهب المعتزلة سواء هي تعطي للصفات والشبهات التي يشبه بها على من اثبتها او هنا في القدر او في تخليد العصاة في النار او ما اشبه ذلك من معتقداتهم - [00:19:41](#)

نحن نحذر من قراءة كتبهم مع انها متهافنة ولذلك يقول ابن القيم هي نونية فانظر ترى لكن نرى لك تركها. حذرا عليك الشيطان يعني يستحب لك الا تقرأ فيها مخافة ان تعلق بك شيء من شبهاتها - [00:20:09](#)

ابتعد عنها حتى تسلم تتواصى بان تقتصرها باهل السنة كالكتب التي قرأناها في هذا المسجد وما اشبهها من كتب السنة وفيها مقنع ان شاء الله والان نواصل القراءة بسم الله الرحمن الرحيم - [00:20:41](#)

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى قال حدثني محمد بن خالد بن عبدالله الواسطي في سنة احدى وثلاثين ومئتين من كتابه - [00:21:07](#)

اخبرنا ابي عن عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل ادم على صورته - [00:21:27](#)

وطوله ستون ذراعا. قال حدثنا محمد بن سليمان بن حبيب الاسدي. لوين؟ اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابن عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا عز وجل في كل ليلة - [00:21:41](#)

من حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له. من يستغفري فاغفر له. حتى يطلع الفجر كانوا يستحبون اخر الليل على اوله. قال حدثنا مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت الزبيري. قال حدثني ما لك - [00:22:01](#)

انس عن ابن شهاب عن ابي عبدالله الاغر وعن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وينزل ربنا عز وجل كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه - [00:22:21](#)

يوم من يستغفري فاغفر له. قال حدثني محمد بن علي ابن الحسن ابن شقيق اخبرنا النظر ابن شبير عن ابن ابي الاخير عن ابن شهاب عن عطاء يزيد الليثي. عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسوله - [00:22:41](#)

الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل ينزل كل ليلة اذا بقي ثلث الليل الاخر الى السماء الدنيا يقول من يدعوني فاستجب. من يستغفري فاغفر له. قال اخبرنا العباس ابن عبد العظيم العنبري قال سمعت سليمان ابن - [00:23:01](#)

ابن حرم يقول يقول القرآن ليس بمخلوق قلت له انك كنت لا تقول هذا فما بدا لك قال استخرجته من كتاب الله عز وجل. قال الله عز وجل ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم. فالكلام والنظر - [00:23:21](#)

قال الذي لا اله الا هو زنديق. قال حدثني عباس قال حدثني عبد الله ابن محمد الحميدي وعبد الرحمن يقول يحيى ابن سعيد. لو ان رجلا جهميا مات وانا ان اخذ من ميراثه شيئا. قال حدثني العباس العنبري قال حدثني ابو الوليد هشام وهو ابن عبد الملك -

[00:23:40](#)

قال ليحيى ابن سعيد كيف يصنعون بقل هو الله احد كيف يصنعون بهذه الآية قال حدثني قال سئل جعفر بن محمد عن القرآن فقال ليس بخالق ولا مخلوق. ولكن كلام الله عز وجل. قال - [00:24:20](#)

وقد رأيت معبدا هذا وكان يفتي بقول ابن ابي ليلي. وحدثني عنه موسى ابن داوود بهذا الحديث. قال حدثني عباس من قال سمعت ابا الوليد واسماعيل ابن عريرة وعلي قاعد يقول القرآن كلام الله عز وجل ليس بمخلوق - [00:24:50](#)

قال له علي انما انت تعلم منك كيف تقول. قال حدثني عباس قال اخبرنا قال سمعت يزيد ابن هارون ابن هارون. وقيل له من الجهمية. قال من زعم ان الرحمن على العرش استوى. على خلاف ما تقرب - [00:25:10](#)

وفي قلوب العامة فهو جهمي قال حدثنا عباس قال سمعت علي يقول سمعت بشر ابن المفضل بشرا ابن المفضل وذكر ابن ابن خلواء ذكر ابن خلواء فقال هو كافر بالله العظيم. قال حدثني عباس - [00:25:30](#)

حدثني ابو سعيد صاحب لنا عطار ابن عطار ابن اخيه حجاج يعني الانماط قال قلت لعمي حجاج ما تقول في القرآن قال القرآن كلام الله وليس من الله عز وجل شيء مخلوق. قال حدثني ابي قال اخبرنا حسين ابن - [00:25:50](#)

اخبرنا ابو كتيبة عن عطاء عن ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس قال كيف تقول يا ابا القاسم يوم يجعل الله عز وجل السماء الدنيا على به واثار - [00:26:10](#)

واشار بالسبابة والاراء بالسبابة والاراضين على به والماء على به والجبال على به وسائر الخلق عناده. كل ذلك يشير باصابعه. قال فانزل الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره - [00:26:30](#)

قال حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة ان الله عز وجل اخبر موسى بما صنع قومه في فلما عاين ما صنعوا والقلوا الواحة فانكسرت. قال ابو عبد الرحمن وحدثني سريح بن يونس اخبرنا - [00:26:50](#)

يا هشيم عن ابي بكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ابن عامر ربي عز وجل قال حدثني ابي قال اخبرنا عفان اخبرنا عبد الصمد بن كيسان اخبرنا حماد سلمة عن قتادة عن عكرم - [00:27:20](#)

يعني بني عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال حدثني عمرو بن علي اخبرنا ابو قتيبة اخبرنا حسن عن علي ابن زيد عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس - [00:27:50](#)

الله عنه قال خلق الله عز وجل اربعة اشياء بيده وسائر ذلك. قال له كن فكان. خلق القلم بيده وادم بيده والتوراة كتبها بيده وجنات عدن بيده. قال اخبرتها قال اخبرت عن - [00:28:10](#)

حازم ابن النعمان قال سمعت حماد بن زيد يقول القرآن كلام الله عز وجل نزل به جبريل عليه السلام قال كتب الي ابراهيم ابن حمزة الزبيري كتبت اليك بهذا الحديث وقد عرفته وسمعته - [00:28:30](#)

ما كتبت به اليه فحدث بذلك عني حدثني عبد الرحمن ابن المغيرة الحزام حدثني عبد الرحمن ابن عياش السمعاني الانصاري من بني عمر ابن عوف عن دهم ابن الاسود عن عبد الله ابن حاجب ابن عامر ابن المنتفق. العقيلي عن ابيه عن عمه - [00:28:50](#)

في لقيط ابن عامر قال دهم وحدثنيهم ابن الاسود عن عاصم ابن لقيط ان لقيطا خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب له يقال له نهيل بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال لقيط. فخرجت وصاحبي حتى قدما على رسول الله - [00:29:10](#)

صلى الله عليه وسلم المدينة سلاح رجب فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا فقال ايها الناس الا اني قد خبأت لكم صوتي منذ اربعة ايام. انا لا اسمع - [00:29:30](#)

اسمعكم الا فهل من هل الا فهل من امرئ بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما اعلم لنا ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثم لعله ان يلهيه حديث نفسه او حديث صاحبه او يلهيه الضلال الا اني الا اني مسئول هل بلغت - [00:29:50](#)

الا اسمعوا تعيشوا الا يجلسوا الا اجلسوا. قال فجلس الناس وقمت انا وصاحبي حتى اذا فرغ لنا فؤاده وبصروا قلت يا رسول الله ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر الله وهز رأسه وعلم اني ابتغي لسقطة فقال ظن ربك - [00:30:14](#)

عز وجل بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها الا الله عز وجل. واثار بيده فقال وما هن؟ قال علم المنية قد علم متى منية احدكم ولا تعلمونه وعلم ما في غد قد علم ما انت طاعم غدا ولا تعلمه. وعلم ما يوم - [00:30:36](#)

الغيث يشرف عليكم ازلين مشفقين فيضل فيضل يضحك فيضل يضحك قد علم ان غيركم يموت الى قريب قال لقيط قلت لن

نعدم من رب يضحك خيرا وعلم يوم الساعة قلت يا رسول الله علمنا ما تعلم ما تعلم ما تعلم - [00:30:56](#)

الناس وما تعلم ما تعلم الناس وما تعلم فان من قبيل لا يصدقون تصديقنا احدا من من مزح التي تربو علينا وخشع التي توالينا وعشيرتنا التي نحن منها قال يلبثون فيها ما لبثتم ثم - [00:31:19](#)

توفى نبيكم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعثوا الصيحة. فلعمر اله كما تدع على ظهرها من شيء لا مات ملائكة الذين مع ربك عز وجل والملائكة الذين مع ربك عز وجل فاصبح ربك يطوف في الارض وخنت عليه البلاد - [00:31:39](#)

فارسل ربك عز وجل السماء بهضب من عند العرش ولا مدفن ميت الا شقت القبر عنه. حتى يخلقه من عند رأسه فيستوي جالسا فيقول ربك. فيقول ربك جل واعز ما هي لما كان منه يقول يا ربي يا ربي امتني اليوم لعهدي يا رب امتني اليوم لعهدي - [00:31:59](#)

الحياة يحسبه حديثا بأهله فقلت يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما تمزق بعد ما تمزقنا الرياح والبننا قال انبئك مثل ذلك في الاء الله عز وجل الارض اشرفت عليها الارض واشرفت عليها وهي وهي - [00:32:29](#)

بالية فقلت لا فقلت لا تحيا لا تحيي ابدًا. ثم ارسل ربك عز وجل عليها السماء فلم تلبث الا اياما حتى اشرفت عليها وهي شربة وهي شربة واحدة ولا عمر الهك لهو اقدر على ان يجمعكم من الماء - [00:32:49](#)

على ان يجمع نبات الارض. فتخرجون من الاصواء او من مصارعكم فتتنظرون اليه وينظر اليكم. قلت يا رسول الله كيف ونحن ملء الارض وهو شخص واحد ينظر الينا وننظر اليه عز وجل - [00:33:09](#)

منه صغيرة وترونها ساعة واحدة ويرى ويريانكم ولا تضاموا ولا تضامون في رؤيتهما. ولعمر الهك لو اقدر على لو اقدر على اي لو اقدر على ان يراكم وترونها من ان ترونها. ويرى ويريانكم ولا تضامون في رؤيتهما. قلت يا رسول الله فما يعمل - [00:33:29](#)

فما يعمل بفما يعمل بنا ربنا جل وعز اذا لقيناه. قال تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لا تخفى عليه منكم خافية. فيأخذ ربك عز وجل بيده غرفة من الماء فينضح فقبلكم. فينضح فقبلكم بها - [00:33:54](#)

يخطئ وجه احد منها قط احدكم منها قطرة. فاما المسلم فتدع وجهه مثل مثل الريقة البيضاء واما الكافر فتضخمه بمثل الحمم مثل الحمم الاسود. ثم ينصرف نبيكم ويفرق على اثره الصالحون - [00:34:14](#)

جسرا من النار ويطأ احدكم الجمرة يقول حسن فيقول ربك عز وجل او ان انه يقول حسن يقول ربك عز وجل اوانه فيطلعون على حوض الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:34:34](#)

فعلى اظماً والله ناهلة قط على اظماً والله ناهلة قط رايتها فلا عمرو الهي كما يبسط ما يبسط واحد من منكم يدا الا وقع عليها قدح يطهره من من الطوف والبول والاذى وتخنس الشمس والقمر فلا - [00:34:54](#)

تروا منهما واحدا. قال قلت يا رسول الله فيما يبصر؟ قال بمثل بصرك ساعتك هذه وذلك مع طلوع الشمس في يوم اشرفت الارض وواجهته الجبال. قال قلت يا رسول الله فيما فيما نجزي من سيئاتنا وحسناتنا؟ قال - [00:35:14](#)

الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها الا ان يعفو. قال قلت يا رسول الله فما الجنة وما النار؟ قال لعمرو اله كأن النار سبعة ابواب ما منهن بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما. وان الجنة لثمانية ابواب - [00:35:34](#)

ما منهن بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما. قلت يا رسول الله فعلام على ما نطلع. فعلى ما نطلع من الجنة قال على انهار من عسل مصفى ونار من كأس ما بها من صداع. ما بها من صداع ولا ندامة - [00:35:54](#)

وانهار من لبن لم يتغير طعمه وماء غير اس وبفاكهة. لعمرو الهي كما تعلمون. وخير من مثل في معه ازواج مطهرة قال قلت يا رسول الله لنا فيها زواج او منهن مصلات؟ قال الصالحات للصالحات - [00:36:14](#)

تلدونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذونكم غير ان لا ان لا توالد. قال لقيط فقلت اقصى ما نحن بالغ قال فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله على ما ابايك فقال فبسط النبي - [00:36:34](#)

الله عليه وسلم يده وقال على اقامة الصلاة. وايتاء الزكاة وزيال الشرك والا تشرك بالله الها غيره قال قلت وان لنا بين المشرق والمغرب فقبض النبي صلى الله عليه وسلم يده وبسط اصابعه وظن انه - [00:36:54](#)

وظن اني مشترك شيئا لا يعطيني. قال قال قلت ما تحل ما تحل منها حيث شئنا. ولا يجيء فيجني على امرئ الا على نفسه فبسط يده وقال ذلك لك. وقال ذلك لك تحل حيث شئت ولا يجني عليك الا نفسك - [00:37:14](#)

قال فانصرفنا عنه وقال ان هذان ان هذين لعمرى الهك ان ان حدثت لانه ان حدثت انهم من اتقن الناس في الاولى والاخرة فقال له كعب بن الحدادية احد بني بكر بن كلاب من هم يا رسول الله؟ قال بني منتفق اهل - [00:37:34](#)

ذلك منهم قال فانصرفنا واقبلت عليه فقلت يا رسول الله هل لاحد ممن مضى من خير في جاهليتهم قال قال رجل من عرب قريش والله والله ان اباك المنتفق لفي النار. قال فلكانه وقع حر بين جلدي - [00:37:54](#)

حين جلدي بين جلد وجهي ولحمي مما قال لابي على رؤوس الناس فهممت ان اقول وابوك يا رسول الله ثم اذا الاخر اجمل فقلت يا رسول الله واهلك قال واهلي لعمرى الله ما اتيت عليه من من قبر عامري او قرشي من مشترك فقل فقل - [00:38:14](#)

ما اتيت عليه من قبر عامرين او قرشي من مشترك فقل ارسلي اليك محمد صلى الله عليه وسلم فابشر بما تجر على وجهك وتجر على وجهك وبطنك في النار. قال قلت يا رسول الله يا رسول الله وما فعل بهم وما - [00:38:38](#)

بهم ذلك وكانوا على عمل لا يحسنون الا اياه. وكانوا يحسبون انهم مصلحون. قال ذلك لان الله عز وجل بعث في اخر كل سبع امم نبيا. فمن عصى نبيه كان من الضالين. ومن اطاع نبيه كان من المهتدين - [00:38:58](#)

قال حدثني ابي قال اخبرنا ابو عامر يعني عبدالملك بن عمرو اخبرنا زهير بن عن ابن محمد عن يزيد عن ابن جابر عن خالد بن ابن اللجلاج عن عبدالرحمن بن عائش عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ذات غداة - [00:39:18](#)

هو طيب النفس. مسفر الوجه او مشرق الوجه فقلنا يا نبي الله انا نراك طيب النفس ومسفر الوجه. او او مشرق الوجه فقال وما يمعني واتاني ربي عز وجل الليلة في احسن صورة وقال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك فقال - [00:39:38](#)

ما يختصم الملاء الاعلى. قلت لا دي يا رب قال ذاك مرتين او ثلاثة. قال فوضع كفيه بين كتفي فوجدت برد بردها بين ثديي حتى تجلى لي ما في السماوات وما في الارض ثم تلا هذه الآية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات - [00:39:58](#)

ثم قال يا محمد فيما يختصم الملاء الاعلى قال قلت في الكفارات قال وما الكفارات؟ قلت المشي على اقدامي الى الجمعات والجلوس في المساجد خلاف الصلوات. وابلاغ الوضوء في المكاره. قال فمن فعل ذلك - [00:40:18](#)

بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه. ومن الدرجات طيب الكلام وبذل السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام. وقال يا محمد اذا صليت فقل اللهم اني اسألك الطيبات. وترك المنكرات - [00:40:38](#)

وحب المساكين وان تتوب علي واذا اردت فتنة في الناس فتوفني غير مفتون. قال حدثني ابي قال اخبرني عبدالرزاق عما مر عن قتادة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل ادم على صورته. قال - [00:40:58](#)

حدثني ابي قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر من قتادة في احسن تقويم قال حدثنا ابراهيم ابن اخبرنا حماد يعني ابن سلمة عن علي ابن زيد عن سعيد ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل جميل يحب الجمال - [00:41:18](#)

قال حدثني محمد ابن علي خالد ابن قداس اخبرنا حماد بن زيد عن الحسن ابن ذكوان عن طاوس قال ان الله عز وجل جميل يحب الجمال ويبغض البؤس والتبؤس. قال حدثني زكريا ابن يحيى ابن ابن صبيح - [00:41:38](#)

ابن صبيح زحمويه اخبرنا ابن ابي زائدة حدثني ابي عن ابي اسحاق عن عامر ابن سعد البجلي قال قرأ ابو بكر رضي الله عنه او قرأت عند اهل الذين احسنوا الحسنى وزيادة. قال هل تدرون ما الزيادة النظر الى ربنا - [00:41:57](#)

سمعنا هذه الاحاديث وهذه الآثار وهي متفاوتة الدلالة فمنها ما يدل على افعال الله تعالى قد اختلف في معنى قوله خلق الله ادم على صورته والصحيح انه من احاديث الصفات - [00:42:17](#)

لانه ورد في بعض الروايات على ان الضمير لله تعالى اي خلق ادم على سورة الرحمن فلذلك يقول اهل السنة انه من احاديث الصفات التي تجرى على ظاهرها مع اعتقاد ان الله ليس كمثله شيء - [00:42:55](#)

وقد تقدم ايضا الحديث بلفظ لا تقل قبح الله وجهك ووجه من وجهك او وجهها يشبه وجهك فتكون بذلك قد قبحت ما ينسب الى الله تعالى وهذا الحديث قد شرحه كثير من العلماء - [00:43:24](#)

وتوسعوا في ذكر رواياته وبكل حال فهو من احاديث الصفات وكذلك ايضا من الاحاديث احاديث النزول نزول الله تعالى الى السماء الدنيا كما يشاء وفي هذه الاحاديث ان الله ينزل حين يبقى ثلث الليل الاخر الى سماء الدنيا - [00:43:54](#)

وقد كبر هذا الحديث على الجهمية وصعب عليهم تحمله واخذوا يلغون الشبهات ويقولون كيف ينزل وهو فوق المخلوقات؟ هل يخلو من هل تحصره السماء الدنيا وتكون السماوات البقية فوقه واخذوا يريدون - [00:44:28](#)

هنا الشبهات ونحن نقول انه ينزل كما يشاء وهو قادر على ان ينزل ولو كانت المخلوقات كلها تحته وكلها في قبضته فان المخلوقات كلها صغيرة حقيرة بالنسبة الى عظمتهم وقد اورد ايضا من الشبهات ان قولهم ان الليل يختلف باختلاف البلاد - [00:44:57](#)

فثلث الليل يكون في هذه البلاد في وقت ثم ينقضي ويكون ثلث الليل في البلاد التي امامها ثم ينقضي ثلث ليلهم فيكون ثلث الليل في البلاد الاخرى. وهكذا فيكون النزول مستمرا - [00:45:34](#)

ولا مانع من ذلك فانه سبحانه قادر على كل شيء. اذا قلنا ان نزوله كما يشاء دون ان نكيف نزولا ولذلك يقول ابو الخطاب هي عقيدته قالوا النزول فقلت ناقله لنا قوم هم ونقل - [00:45:58](#)

وشريعة احمد عيد. قالوا فكيف نزوله؟ فاجبتهم لم يلقى للتأكيد لي في مسندي ف نحن نقول لا نكيف النزول. بل هو كما يشاء ومن ذلك ايضا قبض السماوات والارض كما يشاء الله ورد - [00:46:28](#)

ايضا احاديث وقد تقدم بعضها هي الحديث الذي فيه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبض السماوات بيمينه ويقبض بيده الاخرى ثم يهزهن فيقول انا الملك اين ملوك الارض - [00:46:55](#)

اين الجبارون؟ اين المتكبرون وفي حديث اخر ان الله يقبض المخلوقات ثم يقول انا لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول لله الواحد القهار والاحاديث كثيرة في ان الله تعالى يقبض المخلوقات في يوم القيامة كما يشاء - [00:47:19](#)

وقد سرد كثيرا منها ابن كثير عند تفسير قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماوات مطويات بيمينه والقصد من ذكر ذلك استحضر عظمتهم وانه سبحانه قادرا على ان - [00:47:53](#)

اقبض المخلوقات كلها بما فيها البشر والدواب والشجر والبحار والانهار الجبال والارض والسماء والهواء وسائر المخلوقات وذلك لانها خلقة وهو الذي قدرها وهو الذي كونها فهي حقيرة صغيرة بالنسبة الى عظمتهم وقد نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال - [00:48:27](#)

ما السماوات السبع والارضون السابعة في يد الرحمن الا كخردلة هي باحد احبة خردل وماذا تشغل محبة الخردل؟ هي بالانسان يقبض الفا او الفين في كفه انها اذا كانت هذه الحبل من مخلوقات العلوية والسفلية هذه الاجرام كلها - [00:49:07](#)

وهذه الافلاك كل هذه في الرحمن كانها خردلة في يد احدكم. فان ذلك دليل قال على عظمة اعداء الرب سبحانه وتعالى فيؤمن العباد بذلك ولا يكيّفون شيئا من صفات الله سبحانه - [00:49:43](#)

تعالى وهكذا ايضا يؤمنون بانه خالقهم وخالق كل شيء وان الخلق ككل لهم عبيده وتحت تصرفه وانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وسمعنا ايضا هذا الحديث الطويل الذي رواه عبدالله باسناده - [00:50:10](#)

ابي رزين العقيلي ويقال له ابن المنتفق من بني عامر ذكر انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اميا ذكر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجلس اصحابه يريد ان يحدثهم - [00:50:48](#)

ولم ينقل شيئا من الحديث الذي حدث به النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس ولكنه بعدما فرغ صلى الله عليه وسلم من لهم اقبل عليه ابو رزين. واخذ يلقي عليه هذه الاسئلة. ويسأل - [00:51:26](#)

يا لهوي عنها. والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبه ويضرب له الامثال حتى يعقل ما يقوله. هذا الحديث رواه بهذا الاسناد ولو كان في الاسناد غرابة ولكن اثار الصحة على هذا الحديث. وقد اورده ابن ابن القيم رحمه الله في - [00:51:58](#)

الميعاد بكماله ولما اورده ذكر انه صحيح. وان اثار الصحة تدل عليه. وانه لا الا من النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا بد ان يكون هذا الراوي حدث به - [00:52:35](#)

لانه ظرب الامثال وحفظها ومع ذلك قد كذبه او رده كثيرا من المعتزلة ومن الاشعرية ونحوها وطعنوا فيه ومن في جملة من طعن فيه من المتأخرين جمع من الذين ينتصرون لمن - [00:53:01](#)

الاشاعرة الذين ينكرون الصفات. وما ذاك الا لما فيه من هذه الصفات ومن اراد الجواب عن شبهاتهم يقرأ شرحه في كتاب زاد الميعاد لابن القيم فقد شرحه واجاب عما قد يشكل - [00:53:37](#)

من تلك الكلمات التي استنكرها. استنكرها المعتزلة ونحوهم. فمن ذلك اثبات صفة الضحك فان فيه قوله ينظر اليكم ازليين قنطين فيظل يضحك يقول ابو رزين وان ربنا ليضحك؟ قال نعم. قال لا نعدم من رب - [00:54:05](#)

يضحك خيرا يضحك كما ورد في الحديث يعلم ان فرجكم قريب فرحكم قريب فهذه من الصفات التي كبرت على المعتزلة ونحوهم وصعب عليهم تحملها كذلك ايضا ان صعب عليهم ما ذكر في الحديث من النفخ في الصور - [00:54:42](#)

وان الله تعالى يأمر الملائكة او الملك فينفخ فيه فيصعق كل من في السماوات والارض من الملائكة الى قوله ويبقى ربك وحده او فيظل يطوف في الارض ليس ليس معه احد - [00:55:23](#)

وصعبت هذه ايضا على هؤلاء النهاء والجواب انه سبحانه كل شيء في قبضته وكل شيء قريب اليه ولا غرابة في انه اذا اهنى الخلائق يطلع على ما في المخلوقات يرى اقصاها ويرى ادناها - [00:55:52](#)

ويعلم ما تحتويه. ثم بعد ذلك يأمر باعادة هذه المخلوقات كما كانت استغرب ابو رزين ان الحلقة كلهم ينظرون اليه وهو واحد طبعا ملاء الارض فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم مثلا تقريبا - [00:56:26](#)

القمر او الشمس ينظرون اليه جميعكم على الارض وهي واحدة الشمس او القمر ذلك كله دليل على انه صلى الله عليه وسلم اخبر يقينا بهذه الصفات بين انها حقيقة ان ثبوتها يقيني - [00:57:06](#)

فهذا ما يؤمن به اهل السنة ويعتقدونه ويعتقدون كل ما اخبر الله تعالى الا به من اسمائه وصفاته وان ذلك حق على حقيقته نتوقف عند هذا. الرحيم. هذا سائل يقول - [00:57:38](#)

يقول شارح الطحاوية ان من اعتقد بقلبه ونطق بلسانه وترك العمل فانه معرض للعقوبة والعقوبة. فما معنى ذلك معناه ان الانسان اذا نطق بقلبه بكلام كفر مثلا ثم اضاف الى ذلك اعتقاده بقلبه معنى ذلك هذا الذي يظهر من كلامه يمكن انه يحتاج الى معرفة - [00:58:00](#)

قبل الجملة وما بعدها لكن معروفا ان النطق باللسان قد لا يكون سببا للعقوبة لانه قد يقول ذلك جاهلا وقد يكون ذلك مع اكراه كان يعاقب على جهله او كونه مكرها - [00:58:35](#)

واما اذا جمع بين الاعتقاد وبين النطق يعني نطق بكلمة كفر واعتقدها فانه معرض للعقوبة الا ان يتوب ورد في بعض القصائد المعاصرة قول الشاعر يا رسول الله هل يرضيك ان اخوة في الله للاسلام قمنا - [00:58:59](#)

واخرى يا رسول الله قم فانظر جنودا لم يكونوا في الوغاء الا اسودا يقول ما حكم هذه التعبيرات الاسهل انها لا تنبغي لانها نداء للرسول صلى الله عليه وسلم ولو كنا نحاسبهم - [00:59:25](#)

الظن بقائلها اذا كان من اهل التوحيد فيبحث عن القائل فاذا كان من اهل التوحيد ومن اهل الايمان واراد بهذا الخطاب اراد به تقريب الكلام او اراد به بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:59:44](#)

مسؤول عن امته انه يحب لهم الخير وانهم يطلبون منه الخير فيمكن ولكن معلوم ان الاصل ان الطلب يكون من الله النبي صلى الله عليه وسلم انما يطلب منه في حياته - [01:00:13](#)

وانه بعد موته لا يجوز ان يطلب منه. ولا يجوز حتى في حياته ان يطلب منه شيء لا يقدر عليه الا الله فقد ثبت انه قال لرجل اجعلني لله ندا؟ قل ما شاء الله وحده - [01:00:40](#)

وما اشبه ذلك آآ على كل حال لا ندري ما حال ذلك القائل ان كان قبوريا او كان من من يعتقد معتقدهم فان هذا شرك ويمكن ان يسأل
عن مقصده - 01:01:02